[305] العسير وأطفأت النار (1)، واعتدل بك الدين، وقوي (2) بك الايمان، وثبت بك الاسلام والمؤمنون، وسبقت سبقا بعيدا، وأتبعت من بعدك تعبا شديدا، فجللت عن البكاء، وعظمت رزيتك في السماء، وهدت مصيبتك الانام، فإنا ﷲ وإنا إليه راجعون رضينا عن ﷲ قضاءه، وسلمنا ﷲ أمره، فواﷲ لن يصاب المسلمون بمثلك أبدا، كنت للمؤمنين كهفا وحصنا (3) وعلى الكافرين غلظه وغيظا، فألحقك ﷲ بنبيه، ولا حرمنا أجرك، ولا أضلنا بعدك. وسكت القوم حتى انقضى كلامه، وبكى وأبكى أصحاب رسول ﷲ صلى ﷲ عليه واله، ثم طلبوه فلم يصادفوه (4). كا: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي، عن أحمد بن زيد مثله (5). بيان الارتجاج: الاضطراب. والاسترجاع: قول " إنا ﷲ وإنا إليه راجعون " قوله: " انقطعت خلافة النبوة " أي استيلاء خلفاء الحق وحاطه يحوطه: حفظه وصانه وذب عنه. والهدي:: السيرة والهيئة والطريقة والسمت: الهيئة الحسنة. والاستكانة: الخضوع. والمراد هنا الضعف والجبن والعجز. قوله عليه السلام: " ونهضت " أي قمت بأمر الجهاد وإعانة الرسول. قوله عليه السلام: " إذ هم أصحابه " أي قصدوا ما قصدوا من البدع والارتداد عن الدين. قوله عليه السلام: " لم تنازع " أي ما كان ينبغي النزاع فيك، لظهور الامر، ويقال: ضرع إليه بتثليث الراء أي خضع وذل و استكان، وككرم: ضعف. والفشل: الكسل والجبن. والتعتعة: التردد في الكلام من

---

(1) في المصدر والكافي: النيران. (2) في المصدر: واعتدل بك بناء الدين وظهر امر ﷲ ولو كره الكافرون، وقوى اه. (3) في الكافي وهامش المصدر بعد ذلك " وقنة راسيا " أي جبلا ثابتا. (4) كمال الدين 218 و 219 (5) اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة): 454 - ؟ ؟ 456.